

# مجلة القلزم وواقع البحث العلمي في العالم العربي

أستاذ بكلية العلوم الإنسانية  
جامعة بحري

أ.د. عبدالرحيم محمد خير

يحتفل مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر بصدور العدد أل (100) من مجلة القلزم العلمية المحكمة . وهي دورية دولية متميزة تشتمل على إصدارات في مختلف أفرع المعرفة (السياسية ، والقانونية، التاريخية الحضارية، الإقتصادية والإجتماعية ، السياحية والآثارية ، الأمنية والاستراتيجية، الدراسات الإسلامية والعربية ، الدراسات الإعلامية ، الدراسات الوثائقية ، الدراسات التربوية والنفسية واللغوية ، فضلاً عن مجلة «آداب» العلمية ). ويستبان من الإطار المفاهيمي للمجلة أنها برؤية شراكة إقليمية مستقبلية مستدامة وذات رسالة غايتها التعريف بإمكانيات دول حوض البحر الأحمر في كافة المجالات. وتأتي دورية القلزم الصادر عددها الأول في شهر أبريل 2020م إضافة نوعية لمواعين النشر العلمي (التقليدي والإلكتروني الحديث) العربي في عالم يتسارع فيه البحث العلمي بصورة كبيرة للغاية لا يستطيع أكثر الناس إيفالاً في الخيال التنبؤ بمآلاته في المستقبل المنظور . ولعل من المقولات التي نسمعها على الدوام في عالمنا العربي - الإسلامي ضرورة تنمية القدرات الذاتية وسد الفجوات الحضارية وإمتصاص الصدمات المستقبلية من أجل تجسير الفجوة العلمية بيننا وبين العالم الغربي (أوروبا وأمريكا الشمالية) والنموذج الآسيوية ، وتشير بعض الإحصائيات الحديثة أن ما يصرف على البحث العلمي في العالم العربي لا تزيد نسبته عن ( 1 % ) من إجمالي الدخل القومي في أحسن الحالات. وإذا قارنا ذلك بما تصرفه إسرائيل ( 3 % ) ، نلاحظ مفارقة غير مبررة بالتأمل في الوضع العلمي بين العالم العربي وإسرائيل . فعدد الدوريات العلمية والكتب التي تصدر سنوياً في الأخيرة تبلغ (4000) إصداراً في حين أن الدول العربية مجتمعة تنتج (400) دورية ومؤلفاً رغم الإمكانيات المهولة للعرب وبخاصة دول الخليج النفطية (عراق 2008 : 162 وخبر 2011 : 8) . ولا ريب أن هذه

الأرقام قد إزدادت كثيراً خلال العقد الماضي. وتجدر الإشارة إلى أن جمهورية مصر العربية أكثر دول العرب سكاناً تترجم (100) كتاباً في العام مقابل (25) ألف كتاب تترجمها اليونان و(18) ألف كتاب تترجمها تركيا. وبلغ عدد مراكز الدراسات الإستراتيجية (15) معهداً في إسرائيل لوحدها مقارنة بـ (12) معهداً في كل الدول العربية، وتورد بعض الإحصائيات (2011م) أن نسبة القراءة في العالم العربي تتراوح ما بين 4-5 % فقط. ويصدر العرب كتاباً واحداً لكل (12) ألف إنسان بينما هناك كتاب لكل (500) بريطاني ولكل (900) ألماني. ورغم أن عدد الفضايات العربية تجاوز الـ (500) فضاية وهو رقم مرشح للزيادة فمما هو مخصص للعلوم والثقافة من هذه الفضايات لا يتعدى 5 % من إجمالي هذا العدد (خبر 2011: 7-8). وعلى الرغم من أن البيانات الخاصة بأنواع أنشطة البحث العلمي والتطوير المنفذة في دول العالم العربي غير متوفرة بشكل دوري، فإن المتاح منها يشير إلى أن الإستثمار في أنشطة البحوث العلمية لا يزال منخفضاً، وتعتبر تونس صاحبة أعلى نسبة أبحاث في العالم العربي. ولكن بعد التحقق من بياناتها الوطنية أتضح أن نسبة إنفاقها هي (0.71 %) في عام 2009م وبنسبة (0.68 %) عام 2012م. ووصلت نسبة الإنفاق المحلي للبحث العلمي في العراق (0.03 %) عام 2011م. وفي مصر وصلت النسبة إلى (0.68 %) عام 2013م. وفي مؤشر الإنفاق تحاول أغلب الدول العربية اللحاق بأقرانها أعضاء منظمة التعاون الإسلامي بما في ذلك ماليزيا (1.07 %) في العام 2011م وتركيا (0.86 %) لذات العام (أنظر تقرير منظمة اليونسكو للعام 2015م بعنوان: تطور البحث العلمي والعلم في العالم العربي). ونلاحظ أن الأبحاث العلمية في العالم العربي قد وجهت بشكل كبير نحو العلوم التطبيقية بعامة والصحية بوجه خاص كما هو الحال في الكويت والعراق وقطر. وفي الأخيرة تم صرف (26.6 %) من إجمالي الإنفاق المحلي على البحوث الأساسية للتنمية والعلوم التطبيقية في العام 2011م. (أنظر تقرير منظمة اليونسكو للعام 2015م عن: تطور البحث العلمي والعلم في العالم العربي، ص 424). وتشير إحدى الإحصائيات (2014م) أن كلا من المملكة العربية السعودية وقطر حققا أعلى نسبة للمنشورات العلمية لكل مليون مواطن. فإلى جانب مصر، فإن مخرجات كل منهما أسرع مما حققته أي

دولة أخرى في العالم العربي خلال السنوات الأخيرة (المرجع نفسه، ص426).  
ومما تم إيراده بعاليه، يتضح لنا أهمية توفر مواعين النشر العلمي ليس  
فقط التقليدية (الورقة) إنما الإلكترونية أيضاً. لذا فإن بروز مجلة القلزم  
في الساحة العلمية العربية تجد من الباحثين كل التقدير والترحاب لدفع دولاب  
البحث العلمي قدماً إلى الأمام.

## المصادر والمراجع :

- (1) خير ، عبد الرحيم محمد 2011 ، « البحث العلمي والتنمية في العالم العربي: رؤية مستقبلية » ، مجلة الدراسات الإنسانية ، جامعة دنقلا ، كلية الآداب والدراسات الإنسانية ، العدد السادس ، يونيو 2011 م : 6-12 .
- (2) عراق ، ناصر 2008 ، حول « التقرير العربي الأول للتنمية الثقافية ». مجلة دبي الثقافية ، العدد (43) السنة الخامسة ، ديسمبر 2008 م : 162 .
- (3) تقرير منظمة اليونسكو بعنوان: تطور البحث العلمي والعلم في العالم العربي للعام 2015م.
- (4) رابط مجلة القلزم الأسفيري <https://rsbcrs.net/journals>